والإنبات والتطوّر هي التي حكمت تفكيره منذ القدم؟ **ألا نستطيع ربط هذه «اللواحق»** (التاء المربوطة، الألف الممدودة، والألف المقصورة، والكسرة الطويلة) **بالزيادات التي كانت المرأة تحققها في المجتمع عن طريق الاخصاب والتكاثر؟ ألا تشبه هذه اللواحق أولاد المرأة يلحقون بها أينما ذهبت وكيفما اتجهت؟**. ألم تحكم المرأة المجتمع في فترة الأمومة زمناً طويلاً جداً لأنّها كانت تتحكم بـ «اللواحق» والأصول معاً؟

أليس من المعقول أنّ إضافة التاء أو «لواحق» التأنيث إلى الألفاظ الخاصة بالإناث نوع من تعظيمهنّ وتبجيلهنّ، والخوف منهنّ؟ والتوق اليهنّ؟

وهل نستطيع أن نعتبر تأنيث العربي لأسماء آلهته، قبل الاسلام، مثل: ﴿اللّات، والعُزّى، وَمَنَاة الثّالثة الأُخرَى﴾[1] حطّاً من قيمتها، ووضعها في الطبقة الأقل قيمة؟ أم أنه أنثّها لعظمتها، ولاعتقاده أنّها قادرة على كلّ شي بما فيه الإخصاب والإنبات؟.

وهل نستطيع أن نعتبر تأنيث العربي لأسماء القبائل العربية حطّاً من قيمتها أم أنّه أنثّها لعظمتها ولإيمانه بقدرتها؟

---

(١) سورة النجم ٥٣ / ١٩. «أفَرَأَيْتُمُ اللّاتَ، والعُزّى، وَمَنَاةَ الثّالِثَةَ الأُخْرىَ، أَلَكُمُ الذَّكَرُ ولهُ الأُنثى؟، تِلك إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى».